ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Ibn Al-Harith Al-Burjami : His life and Poetic Heritage : Collection and Investigation

A.M. Dr. Abd Mhmood Abd Bishr

College of Arts: Tikrit University
the department of Arabic language

* *Corresponding author: E-mail* :
abdmhmood@tu.edu.iq
07706154650

Keywords:
Dabi,
Al-Harith,
Al-Burjami,
his hair,
collected,
an investigation

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 4 Jan. 2022
Accepted 17 Feb 2022
Available online 15 Jan 2023
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2022 COLLEGE OF Education for Human Sciences, TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

This research aims to reveal a veteran poet who lived part of his first life in the pre-Islamic era, and the other part in Islam. Many researchers at this time were not mentioned on the Sunnah, and his mention in literary and historical sources was also little if compared to other poets who had them A presence in every club, and we found for our poet Dhabi' bin Al-Harith Al-Burjami poems transmitted in the books of literature and language, as mentioned with the companions of the ninth class of ignorance in the book Tabaqat Fahul Al-Shu'ara by Ibn Salam Al-Jamahi. Which prompted us to collect his poetry and extract it from its original assumptions, and put it in a collection of investigations that facilitate the researcher to refer to and benefit from it In addition to that, his poetry was famous for hunting and expulsion and some poetry of wisdom, and he was a malicious poet with a bad tongue, and a lot of evil. From us in the service of heritage, and in the interest of presenting something that serves our heritage, believing in the old saying (and since what is not comprehended by all does not leave its greatness), we have endeavored to collect what was left of the poet's poetry and present a picture in which he was sent again, even if it was incomplete and incomplete. I offer what is useful in the service of science, and God is the guardian of success.

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.30.1.1.2023.07

ضابئ بن الحارث البرجمي حياته وما تبقى من شعره
(جمعاً وتحقيقاً)

أ.م. د عبد محمود عبد بشر/ كلية الآداب/ جامعة تكريت

الخلاصة:

يهدف هذا البحث الى الكشف عن شاعر مخضرم عاش شطر حياته الاولى في الجاهلية , والشطر الاخر في الاسلام , لم يجر ذكره على السنة الكثير من الباحثين في هذا الزمان , وقد كان ذكره في

المصادر الادبية والتأريخية ايضا قليلا إذا ما قورن بغيره من الشعراء الذين كان لهم حضور في كل ناد, وقد وجدنا لشاعرنا ضابئ بن الحارث البرجمي اشعارا مبثوثة في كتب الادب واللغة , كما ورد ذكره مع اصحاب الطبقة التاسعة الجاهلية في كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلاّم الجمحي, وقد وجدنا لشاعرنا ضابئ شواهدا لغوية ونحوية تحتاج الى تخريج للباحثين عند الاستعانة بشعره الامر الذي دعانا الى جمع شعره وتخريجه من مظانه الاصلية وجعل في مجموعة محققة تسهل الباحث الرجوع اليه والافادة منه, أضف إلى ذلك فقد اشتهر شعره بالصيد والطرد وبعض اشعار الحكمة وكان شاعرا خبيث اللسان وكثير الشر, وعلى الرغم مما ذكرنا له من اخبار في طبقات فحول الشعراء وغيرها من الكتب المعتبرة لم نقف على دراسة أهتمت بذكر الشاعر, سواء جمعت شعره , أو نوهت بذكره , فإسهاما منا في خدمة التراث , وحرصا على تقديم شيء يخدم تراثنا مؤمنين بالقول المأثور (ولمّا كان ما لا يدرك كله لا يترك جلّه) سعينا جادين على جمع ما بقي من شعر الشاعر وتقديم صورة فيها بعث له من جديد, وأن كانت ناقصة غير مكتملة ,وحسباً مني أنني أقدم ما ينفع خدمة للعلم ,والله ولي التوفيق.

الكلمات المفتاحية: ضابئ, الحارث , البرجمي, شعره, جمعا, تحقيقا

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه اجمعين .

أما بعد:

فإن أغلب الشعر العربي القديم لا يزال مكنونا في بطون الكتب, لأن التراث العربي ثرً بكنوزِهِ ومخبوءاتهِ, وموضوعاته, التي تشجع الدارسين والباحثين إلى التنقير والبحث ,للكشف عن بعض ما يستحق, خدمة لتراثنا الأصيل ,وأن الدراسات مهما تواترت , وتعددت, فما زال الباب مفتوحا للإضافة لمن يلج هذا الميدان.

وقد كنت حريصاً ولازلت أن أخرج شعر الشعراء المغمورين المجيدين, والذين طواهم النسيان, ولم تنلهم عناية علماء الزمان الذين اختصوا بهذا المجال, فكان جهدي واضحا في جمع وتحقيق شعر ابو حزابة التميمي من شعراء العصر الأُموي (بحث مشترك مع الاستاذ الدكتور رمضان صالح عباد),وبحث للشاعر المغمور حُميد الارقط [1], وهذه الدراسة تناولت شاعرا عربياً مخضرماً آخراً بقي بعيداً عن متناول الباحثين والدارسين هو(ضابئ بن الحارث البرجمي), وقد نهضت إلى جمع شعره ودراسته لأسباب منها :إن البرجمي ينتمي إلى حقبة زمنية خصبة في مجال الشعر ولاسيما الشعر الجاهلي , فضلا عن ذلك فقد جاء ذكره في كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلاّم الجمحي , فقد وضعه في الطبقة الجاهلية التاسعة مع الحويدرة وسحيم عبد بني الحسحاس وسويد بن كراع العكلي فضلا عن ذكره في كتب اللغة والادب والمعاجم وغريبها بشواهده الشعرية ,أضف إلى ذلك فقد اشتهر شعره بالصيد والطرد وبعض اشعار الحكمة وكان شاعرا خبيث اللسان وكثير الشر, وعلى الرغم مما ذكرنا له من اخبار في طبقات فحول الشعراء وغيرها من الكتب المعتبرة لم نقف على

دراسة أهتمت بذكر الشاعر, سواء جمعت شعره , أو نوهت بذكره , فإسهاما منا في خدمة التراث , وحرصا على تقديم شيء يخدم تراثنا مؤمنين بالقول المأثور (ولمّا كان ما لا يدرك كله لا يترك جلّه) سعينا جادين على جمع ما بقي من شعر الشاعر وتقديم صورة فيها بعث له من جديد, وأن كانت ناقصة غير مكتملة ,وحسباً مني أنني أقدم ما ينفع خدمة للعلم ,والله ولي التوفيق.

اسمه ونسبه وسيرته:

أغفلت المصادر التي وقفنا عندها ونحن نبحث عن الشاعر ضابئ البرجمي وشعره , فلم تسعفنا بذكر شيء عنه ولا عن أسرته, بل ما وجدناه في المصادر ذكرت فيه أسمه فقط, إذ هو ضابئ بن الْحَارِث بن أَرْطَاة بن شهَاب بن عبيد بن خاذل ابْن قيس الْقَبِيلَة بن حَنْظَلَة بن مَالك من البراجم[2]وقد أجمعت الكثير من المصادر على هذا النسب [3]وَكَانَ ضابئ بن الْحَارِث رجلا بذيا كثير الشَّرّ وَكَانَ بِالْمَدِينَةِ وَكَانَ صَاحب صيد وَصَاحب خيل فَركب فرسا لَهُ يُقَال لَهُ قيار وَكَانَ ضَعِيف الْبَصَر ولقيار يَقُول

(فَمن يَك أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْله ... فإنى وقيارا بهَا لغريب)

ثمَّ إِنَّه وطئ صَبيا بدَابَّته فَقتله فَرفع إِلَى عُثْمَان بن عَفَّان فَاعْتَذر بِضعْف بَصَره وَقَالَ لم أره وَلم أعمده

فحبسه عُثْمَان بن عفان ((رضي الله عنه))[4]. [5]

وقد ذكر أنه كان شاعرا خبيث اللسان، كثير الشر، عُرف في الجاهلية وأدرك الإسلام، أدرك الخليفة الثالث عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وقد حبسه الخليفة عثمان لأنه هجا أم أناس من العرب[6]وتوفي نحو سنة 30 هـ وهذا حسب قول ذكره الجاحظ في كتابه الحيوان[7] .

أما نشأته الاسرية فلم تسعفنا المصادر بأي معلومة قيمة عن سيرة الشاعر وأخباره واسرته وحياته الخاصة سوى الملامح الجزئية, وفيها أنه كان متزوجا لكن لم يذكر اسم زوجته وهذا الخبر جاء في كتاب شرح النقائض أن ضابئ كان يقتنص الوحش، واستعار من بني عبد الله بن هوذة بن جرول بن نهشل بن دارم كلباً لهما يقال له قُرحان، فكان يصيد به الظباء والبقر والضباع، فلما بلغهم ذلك حسدوه، فركبوا يطلبون كلبهم، فقال لامرأته اخلطي لهم في قدرك من لحوم البقر والظباء والضباع، فإن عافوا بعضاً وأكلوا بعضاً تركوا كلبك لك، وإن لم يعرفوا بعضه من بعض فلا كلب لك، فلما أطعمهم أكلوه كله ولم يعرفوا بعضه من بعض، ثم أخذوا كلبهم. فقال ضابئ بن الحارث في ذلك:, [8] ومن المعلومات الاخرى أنه لديه أبناء ,وذلك ما ذكره ابن سلام في طبقاته عندما قُتل الخليفة عثمان((وثب عليه عُمَيْر بن ضابئ على عُثْمَان فضربه وهو مقتول فكسر صلبه أَو كسر ضلعا لَهُ, فَلَمَّا قدم الْحجَّاج الْعرَاق والمهلب بِإِزَاءِ الْأَزَارِقَة قد أرفض عَنهُ أَصْحَابه فَنَادَى الْحجَّاج فى بعث الْمُهلب وأجلهم ثَلَاثًا فجَاء عُمَيْر بن ضابئ وَقد كبر يَوْمئِذٍ بِابْن لَهُ شَاب إِلَى الْحجَّاج فَقَالَ أَيهَا الْأَمِير إِنى قد كَبرت وَهَذَا ابنى شَاب جلد يقوم مقامى فهم بقبوله فَقَالَ لَهُ عَنْبَسَة بن سعيد بن الْعَاصِ أَيهَا

الْأَمِير هَذَا عُمَيْر صَاحب أَمِير الْمُؤمنِينَ عُثْمَان فقدمه فَضرب عُنُقه)) [9] , هذا ما وجدنا عن مفردات حياته في امهات الكتب عن حياة الشاعر ضابئ بن الحارث, فهي لا تكشف عن الكليات التي يحتاج اليها الباحث , لينفذ من خلالها إلى تدوين حياته, وتعجز أيضا عن إيضاح القضايا المتعلقة بهذه الحياة, فهي لم تترك لنا البصمات ما يحدد لنا من هذه المعالم إلا النزر اليسير, والتي تناثرت على شكل أضواء خافتة عبر حياته الطويلة .

شعره وشاعريته:

لم نجد في المظان أو المراجع التي نقبنا فيها عن الشاعر ضابئ ما يشير صراحة أن أصحاب هذه المظان , قد اعتمدوا أو قرأوا أو أشاروا إلى ديوان له , كما لم أعثر في كتب الفهارس على إشارة أو أي خبر يشير لذلك , ولعل الامر هذا هو الذي أوقد الفكرة في ذهني للاهتمام بشعره والبحث عنه ولم شتات ما تبقى منه , ولا أدعي أنه ديوان يمثل الشاعر لأنه لايضم شعره كله لا سيما أنه شاعر مخضرم , وليس أي شاعر, وإنما من الفحول في الجاهلية , فقد ذكره ابن سلام في الطبقة التاسعة الجاهلية في كتاب فحول الشعراء وقرنه بالشاعر سويد بن كراع العكلي, والحويدرة , وسحيم عبد بني الحسحاس, والذي يراه الباحث وغيره من الباحثين والدارسين بحق ابن سلام في تصنيفه لكتاب الطبقات ,أنه صاحب السبق لتقديم أقدم وثيقة نقدية مدونة في النقد العربي القديم عامة , وفي طبقات فحول الشعراء خاصة , فلا يكاد يخلو ذكره في أي عمل نقدي أو أدبي قديما وحديثا , بل عُدَّ علامة فارقة في التراث العربي .

أما علاقاته برجال الشعر المشاهير فتكاد تنعدم عدا تلك الاشارة التي ذكرها ابن قتيبة في كتابه الشعر والشعراء أن أبا مليكة ويقصد به الشاعر الحطيئة لمّا حضرته الوفاة, قالوا له أهله وبنو عمه أوص يا حطئ , فقال بمَ أوصي , فقال قولته الشهيرة التي أرسلت مثلا بعده , ويل للشعر من رواية الشعر , فقالوا له أوص , فقال أخبروا أهل ضابئ بن الحارث أنه كان شاعرا وانشد قائلا له:

لكلّ جديد لذّة غير أنّنى ... رأيت جديد الموت غير لذيذ[10]

ومن خلال ما ذكر عند ابن سلام والجاحظ وابن قتيبة و الاصمعي, ويبدو لي من خلال هذه الآراء التي لا تبل صدا أنه شاعر له مكانته بين اقرانه من الشعراء , وقدرته على الارتقاء الفني, وما يؤكد شاعريته فاللاميتين من هذا الشعر المجموع توحيان بقوة ذلك فالأولى كانت من 39 بيتا وهي على نهج الشعراء القدماء , والثانية 16 بيتا .

لكن نحسب أن الذي يعانيه الباحثون من نقص في المعلومات عن الشعراء المغمورين نعزوها إلى اسباب, منها أن المعلومات لربما موجودة في مصادر لكن هذه المصادر ضائعة , والضياع يعني الفقد فلا داعي لذكر ما حدث ببغداد سنة 656هـ وما تلاها من أحداث أو ربما أن المعلومات التي تثرينا عن الشاعر لاتزال

مخطوطة ولمّا تتحقق ,ولكن ما يهمنا في هذا الامر ما توافر امامنا , وما عثرنا عليه , هو الذي اثبتناه من شعر أو من سيرة , وكل ما كان من تأويل فهو نحسبه اجتهادا منا للوصول إلى ما يبل صدانا , ولم نفلح إلا بهذا.

قراءة فنية في شعر الشاعر:

إن الشعر الذي عثرنا عليه لضابئ بن الحارث والذي اقترب من الثمانية والسبعين بيتا , جاء اغلبه من البحر الطويل , وجاءت مقطوعة على البحر الكامل الاحذ أو الحذذ ويقصد به البحر الكامل أحذًا أيْ يُحذف من ضربه الوتد المجموعة كلُّه، فتفعيلة "مُتَفَاعِلُن" تصبح "مُتَفَا"[11], وهذا استدلال آخر يوحي بضياع شعر هذا الشاعر , لأنه من غير المعقول أن يجيئ شعر الشاعر على أوزان مشهورة إلى الجانب العروضي الذي التزم به الشاعر في استخدام هذه البحور, ولاسيما البحر الطويل والذي لاحظ العلماء بتردده كثيرا في الشعر الجاهلي , لأنه يشتمل على ثمان وعشرين مقطعا , وبذلك يعد اطول البحور الشعرية من حيث ايقاعه الموسيقي , وبذلك يعطي مساحة في السرد القصصي وعرض الموضوعات , ولهذا نجده يكثر في شعر السير والملاحم والاساطير [12] ,

وقد اخترنا في هذه الدراسة قراءة لقصيدة الشاعر ضابئ في وصف مشاهد الصيد والطرد والتي تتكون من تسع وثلاثين بيتا , قراءة تستند في تحليل نصوصها وفق المضمون والبناء الفني ,

قد تبدو القصيدة للوهلة الأولى متعددة الموضوعات، وهو ما خُيّل للقارئ بذلك، وتتراءى لنا في لوحات ثلاث تتعاضد معاً في تشكيل لوحة إبداعية كليّة. تتمثل اللّوحة الأولى في الوقوف على الأطلال بظفره بنظرة من ديار ليلى ورسومها , والوقوف عليها متسائلا ما حل بها متمنيا أن يجد احدا بها, ثم يبكي ليس على الدمنة والرسم وإنما على أهلها ويصور لنا كيف كان أبناء الحي مجتمعين يهبّون لكل نجدة في الحرب وفي الشتاء لإعانة الفقير والمظلوم, ثم ينتقل إلى اللوحة الثانية التي تتمثل في وصف الطبيعة الصحراوية وقساوتها فهي يتيه بها الراكب لأنها أرض قعقاع لا تسلك إلا بمشقة إلا أن الشاعر يجتازها بثورة وحشي كأنه بربري مسقطا صفات الثور على ناقته حتى تتحمل هذه المفازة ، ثم يدلف بعدها إلى اللوحة الثالثة التي ضمنها الحديث عن الصيد. فهذه القصيدة شكلت ملفاً شعرياً محملاً بالمواقف التأملية في فلسفة الحياة والموت، وزاخراً بالمشاعر الانفعالية المتوجهة، كما يضم هذا الملف جملة من البنى ذات المستويات المختلفة، ومجموعاً من الوحدات النصية، التي لها خاصية التآلف والانسجام، وفيها اتساع المعاني والدلالات والرموز ، وهي تتوزع على النحو التالي:

- اللوحة الأولى: ثمانية أبيات.
- اللوحة الثانية: احد عشر بيتا.

- اللوحة الثالثة: عشرون بيتاً .

اللوحة الأولى : الوقوف على الاطلال.

استطاع ضابئ في أبياته الطّللية القليلة أن يختصر ما اعتاد عليه الشعراء السابقون بالتعبير عنه في أبياتٍ كثيرة، فبدأ بذكر الديار ديار ليلى التي عفت ودرست وكادت آثارها تمحى , ثم يحدد مكانها ومكان من جاورها من مواضع، فجعلنا بهذه الالفاظ أن نعيش لحظة الوقوف عليها، كأنها جزء منّا. وكعادة الشعر الجاهلي يقف ضابئ وحيدا يعزي نفسه بالمصاب الجلل الذي ألم به ومتسائلا ما أحل باهل هذه الديار فلا مجيب لسؤله , فالوقوف ليس لطلب حاجة كما ذكر الشاعر غير أنه تمنا أن يكون أهلها بها لكن اماني الشاعر اضحت أضل وأجهل مما يتوقع , فالأماني بعيدة المنال ولا يمكن تحقيقها , ثم يعود ليجد منفذا اخر في سبيل اظهار معاناته الا وهو البكاء , فالبكاء هنا ومن خلال التجربة الفردية ما هي الا تعبير عن القضايا الوجدانية والحيوية لجماعته الفتية الذين رحلوا وتركوا خلفهم الذكر الحسن ,هم فتيان الحرب وفتيان في شدة المجاعة والقحط في فصل الشاء , فالشاعر وجد منفذا تلوذ به نفسه من سأم الوحدة والغربة وقلق المشهد في هذه المقدمة مكملا بذلك ملامح الصورة التي نحن بصدد رؤيتها, .

1-غَشِيتُ لِلَيلَى رسم دَار ومنزلا ... أَبى باللوى فالتبر أَن يتحولا

2-تكَاد مغانيها تَقول من البلى ... لسائلها عَن أَهلهَا: لَا تغيلا

3-وقفتُ بهَا لَا قاضِياً ليْ حَاجةً ... وَلَا أَن تبين الدَّار شَيْئا فأسألا

4-سِوَى أَنَّنِي قدْ قُلتُ: يَا ليْتَ أَهْلَها ... بِها والمُنى كانَتْ أَضَلَّ وأجهَلا

5-بكَيْتَ ومَا يبكيك من رسم دمنة ... مبنا حمامٌ بينَها مُتَظلّلا

6-عهدْتُ بهَا الحيَّ الجميعَ فأصبحُوا ... أَتَوْا داعِياً للهِ عَمَّ وخَلَّلا

7-عهدتُ بهَا فِتيانَ حربٍ وشتوةٍ ... كِراماً يَفُكُّونَ الأسيرَ المُكبَّلا

8-وكمْ دُونَ ليَلَى مِنْ فلاةٍ كأَنَّمَا ... تجلل أَعْلَاهَا ملاء معضلا[13]

اللوحة الثانية:الرحلة

ويتمثل ضابئ ببيئته الصحراوية الصعبة ليظهر لمحبوبته وسائل قدرته الخارقة في اجتياز هذه المفازة ، فصور لنا هول هذه المفازة وصعوبتها بصور مهلكة لقاطعها من الانسان والحيوان , فاستعار بالغارب الجزل

صورة للرجل الضخم يصير بها كالخشب اليابس (غار اجزلا) وهو ايضا مرض يصيب البعير , وشبه الثور بها بجوز الفلاة , والنوق البيض لم يبق الا الجلد منها , ويحير بها طائر القطا , ثم يعود الشاعر ليوصف الناقة وصفا دقيقا في سيرها وحركتها , فهي تحمل دنيا واسعة من المعاني عند الشاعر الجاهلي بقدر صحرائه الواسعة الممتدة، امتداد الأفق غير المتناهي ، وهي رفيقة الدرب لا غنى للإنسان العربي عنها في حله وترحاله. فقد جعل منها لوحة فنية إبداعية أفاض عليها من روحه وحالته النفسية ودفقاته الشعورية، فهي رفيقة دربه، وأنيس غربته، وصاحبة وحدته. جعلها قبلة الشعراء الجاهلين وأتعب في وصفها مَنْ بعده[14], فقد شبهها بشجرة عظيمة (دفواء) , وشبهها بسفين تشق حباب الماء بقوله (غسانية) وسط لجة البحر , واطلق عليها (فنيق) أي جمل فحل, فقد توسع الشاعر في وصف ناقته بلوحة فنية وجعل منها الناقة المثالية فهي صفتها (حرجوج) طويلة تحمل متزينة بالسلاح والحلي لكي يطوف الأرض فيها [15]، لما تحمله من صفاة القوة والصلبة والتي لا يرتضي بأقل من هذه الناقة ركوباً. فالشاعر بحق تجول بنا في لوحته ما بين التصوير والتمثيل.

– مُخَفّفَة لَا يَهْتَدِي لفلاتها ... مِنْ القومِ إِلَّا مِنْ مَضَى وتوكَّلا

يُهالُ بهَا رَكبُ الفلاةِ مِنَ الرَدَى ... وَمِنْ خَوْفِ هادِيهِمْ ومَا قَدْ تَحَمَّلا

إِذَا جالَ فيهَا الثورُ شبَّهَتَ شخْصَهُ ... بجوزِ الفلاةِ بربَرِيًّا مُجَلَّلا

تُقطِّعُ جُونيَّ القَطَا دُونَ مائِهَا ... إِذَا الآلُ بالبيدِ البَسَابسِ هَرولَا

إِذَا حانَ فيهَا وقعَةُ الركبِ لمْ تَجِدْ ... بهَا العِيسَ إِلَّا جِلْدَهَا متعللا

قطعْتُ إِلَيّ معرُوفِها مُنكراتِها ... إِذَا البيدُ هَمَّتْ بالضحى أَن تغولا

بأدماء حرجوج كأَنَّ بِـــــدَفّهَا ... تهـــــاويلَ هِرٍّ أَوْ تهاويلَ أَخْيَلا

تدافع فِي ثني الجديل وتَنْتَحي ... إِذَا مَا غَدَتْ دفواءَ فِي المَشي عَيِهَلا

تَدافُعَ غَسَّانيةٍ وســـــطَ لُجَّةٍ ... إِذَا هِي هَمَّتْ يـــــومَ ريحٍ لتُرْسَلا

كأَنَّ بهَا شيْطَانةً مِنْ نجَائِهَا ... إِذَا واكِفُ الذفرَى علَـــى الليتِ شلشلا

وتصبح عَن غب السرى وَكَأَنَّهَا ... فنيق تناهى عَن رحـــــال فأرقلا

وتنجوا إِذا زَالَ النَّهَار كَمَا نجا ... هجف أبور الـــــين ريعَ فأجْفَلا[16]

اللوحة الثالثة : لوحة الصيد.

بعد أن ينتهي الشاعر ضابئ من وصف الناقة الذي يدل على خبرته فيها، والتي اعطاها صفات تميزها عن بقية النوق الاخرى , يبدأ هنا في مرحلة ثالثة , ألا وهي لوحدة الصيد إذ يقول:

وتنجوا إِذا زَالَ النَّهَار كَمَا نجا ... هجف أبور الين ريعَ فأجْفَلا

ومن هذا المنطلق يتجه إلى رسم لوحته الثالثة في تصوير طريدته تصويرا لم يترك جزئية من جزئيات الصورة إلا ووقف عندها, مستعملا بذلك جمالية التصوير بدقة متناهية , حيث نقل لنا مشهد المطاردة بين كلابه والطريدة إلّا أن هذا الثور قد واجه كلاب الصياد بكل شجاعة فبات متوسدا شجرة(أرطأة) متكسرة الاغصان ملتفا حولها وقد أعياه التعب بعد ليلة طويلة من المطاردة و الذي يعيش حالة نفسية ينتابها الخوف والوجل من المجهول القادم[17] , ويعود المشهد مرة أخرى في الصباح يصبحه أخو قنص يشلي كلابه اتجاه الثور , فلما رآهن لا يبغن غيره لم يبق أمامه إلا أن يواجه الشر بالشر , فكر على وحشيه يهز بسلاحيه أي قرونه كأنهن سلاح أخي هيجاء وقد شبه الشاعر بانهن أدق واعدل لكثرة القتال , فاضحت كلاب الصياد تتساقط يمينا وشمالا , فمضى هذا الثور لحال سبيله منتصرا سالا السيف بيده كسيف الحميري ,وهو سيف بن ذي يزن , فذهب هذا الثور لحال سبيله عزيز النفس مانعا لحمه من الصياد وكلابه, فالشاعر صور لنا هذا المشهد بأسلوب درامي تراجيدي وقد هيئ لهذا الصراع وسائل الحركة والاثارة, من خلال تنامي الاحداث واشتداده , لان غالبا ما يكون الانفراج وتقديم الحل في نهاية الاحداث[18].

كأَنَّي كَسَوْتُ الرحلَ أخنَسَ ناشِطاً ... أحم الشوى فَردا بأجماد حوملا

رعى من دخوليها لعـــــــاعا فراقة ... لدن غدْوَة حَتَّى تروح موصلا

فَصَعدَ فِي وعسائها ثمت انْتَـــمَى ... إِلَى أحــبل مِنْهَا وَجَاوَزَ أحبلا

فَبَاتَ إِلَى أَرْطَاة حـــــــقف تلفه ... شآمية تذري الجمان المفصلا

يوائل مِنْ وطفـــــــاءَ لمْ يرَ لَيْلَة ... أَشَدَّ أذَىً منـــهَا عليْهِ وأطوَلا

وباتَ وباتَ الـــــساریاتُ يُضِفْنَهُ ... إِلَى نعج من ضائن الرمل أهيلا

شَدِيد سَواد الحـــــــاجبين كَأَنَّمَا ... أَسف صلى نارٍ فأصبحَ أَكحَلا

فصبَّحَهُ عندَ الشُرُوقِ غـــــــدِيَّةً ... أخُو قَنَصٍ يُشلي عِطَافاً وأَجْبَلا

فلمَّا رَأى أَن لَا يُـــــحَاولنَ غيرَهُ ... أرادَ لـــــــــيلقاهُنَّ بالشرِ أوَّلا

فجالَ عَلـــــــى وحشيّهِ وكأنَّها ... يَعاسِيبُ صــيفٍ إثرَهُ إذْ تـمهلا

فكر كَمَـــا كرَّ الحَوارِي يَبْتَغي ... إلى اللهِ زُلْفَى أَن يـــــكر فيقتلا

وكرَّ وَمَا أدركْنَهُ غـــــــيرَ أنَّهُ ... كريمٌ علـــــــــيهِ كبرياءُ فأقبَلا

يهُزُّ سِلاحاً لمْ يرَ الــناسُ مثله ... سلَاح أخـــي هيجا أدق وأعدَلا

فمارَسَهَا حتَّى إذَا احـــمَرَّ روقُهُ ... وقْد عُلَّ مِنْ أجوافِهِنَّ وأَنْـــــهِلا

يُساقِطَ عنهُ رَوقُهُ ضـــــــارِياتها ... سِقاطَ حَــديدِ القينِ أخوَلَ أخوَلا

فظلَّ سراة الْيَوْم يـــــطعن ظله ... بأطراف مـــــدريين حتَّى تَفَلَّلا

وراحَ كسيفِ الحـــــــمِيرَيّ بكفِّهِ ... نَضَا غمدَهُ عنهُ وأعطاهُ صَيقَلا

وآبَ عزيزَ النفسِ مانِعَ لحـــــمِهِ ... إذَا مَا أرادَ البُعدَ منهَا تمهلا[19]

شعر ضابئ بن الحارث البرجمي

جمع وتحقيق

منهج عملي في جمع الشعر وتحقيقه

عنيت بجعل مقدمة لغالبية النصوص توضح غرض النص أو مناسبته مستقياً ذلك من مصادر التخريج- ان وجدت- فأن لم جده في المصادر عمدت الى استنتاجه من مجرى النص ووضعه بين قوسين مصفوفين, ثمَّ رقمت النصوص إذ جعلتُ لكل نص رقماً من بدايته إلى نهايته, ثمَّ رقمتُ الأبيات داخل النص الواحد, ووضعت أسفلَ كلَّ قطعة شعرية مصادرها التي خرَّجت منها.

انصرف عملي في تخريج الأشعار من مظانّها الأصلية, عنيت عناية دقيقة باختلاف الروايات للأبيات بيتاً بيتاً وترجيح الأقرب للصَّواب وأثباته في المتن, وعتمدت في ترتيب الابيات ضمن القصيدة الواحدة بحسب ما اجدهُ مرتباً في المصدر التي ضمت اكبر عدد من ابيات تلك القصيدة, وإثباتهَ في المتن وشرح الغريب من المفردات بما لا يثقل الهامش.

ثبتُ مظان التخريج مرتبة حسب احتوائها على الأبيات الأكثر أما إذا تساوى العدد في تلك المظان فنقدم المتقدم زمنياً أولاً.

عملتُ على ضبط الابيات الشعرية عروضيا, ورتبتها حسب القوافي ترتيبا هجائياً, تيسيراً لمن أراد الاستفادة منها وذكرت اسم البحر الشعري, ووضعته بين معقوفتين.

جمع الشعر وتحقيقه

قافية الباء:

(1)

لما هجا ضابئ بني نهشل حبسه عثمان بن عفان رضي الله عنه, وبقى في حبسه إلى مقتل عثمان, ومن شعره في الحبس, قوله (مصادر التخريج): [الطويل]

مَنْ مُبلغُ الفتيانِ عَنِّي رِسَالةً ... بأَنِّي أَسيرٌ رَبَّتي أُمُّ غَالِبِ

من يَك أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْله ... فَإِنِّي وقيار بهَا لغريبُ

3 - فَلَا تَجزعَنْ قيّارُ من حبسِ لَيْلَة ... قَضِيَّة مَا يقْضى لنا فنؤوبُ

4 - ومَا عاجلاتُ الطيرِ تُدنى مِنَ الفَتى ... رَشاداً وَلَا عَن ريثهن يخيبُ

5 - ورُبَّ أُمُورٍ لَا تضِيرُكَ ضيرَةً ... وللقلبِ مِنْ مخشاتهن وجيبُ

6 - فَلَا خسر فيمنْ لَا يُوطِّنُ نفسَهُ ... على نائباتِ الدهرِ حينَ تَنُوبُ

7 - وَفِي الشكِّ تفريطٌ, وَفِي الحزمِ قُوَّة ... ويخطئ فِي الحدسِ الفَتى ويُصيبُ

8 - ولستُ بمستبقٍ صدِيقاً وَلَا أَخا ... إِذْ لم تعد الشَّيْء وَهُوَ يريبُ

التخريج:

المقطوعة سبع ابيات ما عدا البيت الأول في الأصمعيات : 184, والبلاغة الصافية في المعاني والبيان:137, وست ابيات خلا منها البيتن الأول والثالث في الشعر والشعراء: 338/1-339, ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص:186/1, وشرح شواهد المغني: 868/2, وخمس ابيات خلا منها الأبيات الأول والثالث والثامن في الحماسة البصرية:56/1-57, واربع ابيات خلا منها الأبيات الأول والثالث والسابع والثامن في الكامل في اللغة والأدب:253/1 , والبيت الأول ذكر فقط في شرح نقائض جرير والفرزدق:395/2.

الشرح والاختلاف:

1- ويروى في يدي أم غالب وأمُّ غالب: الرباب بنت قرط إحدى نساء بني جرول بن نهشل(شرح نقائض جرير والفرزدق, وشرح شواهد المغني)

2-وقيار: اسم جمل ضابئ بن الحارث. برفع قيار على الموضع ويروى أيضا بالنصب. (الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:801/2, مادة قير).

4-رشاداً: في الكامل في اللغة والادب, والحماسة البصرية: (نجاحاً).

6- خسر: في جميع مصادر التخريج عدا الأصمعيات: (خير).

8- تعد: في جميع مصادر التخريج عدا الأصمعيات: (تفده).

(2)

في زجر الطير وضرب الحصى وخط الرمل, ولكن كثيرًا من الشعراء أنكروا الزجر وعارضوا فكرته، من ذلك قول ضابئ بن الحارث البرجمي:[الطويل]

11-وما أنا ممَّنْ يزجرُ الطَّيرَ همُّهُ ... أصاحَ غرابٌ أمْ تعرَّضَ ثعلبُ

2-ولا السَّانحاتُ البارحاتُ عشيَّةً ... أمرَّ سليمُ القلبِ أمْ مرَّ أعضبُ

توضيح من قبل الباحث:

في البيتين الاول والثاني من هذه القصيدة قراةً يقدر قبل (من) حرف الواو لاستقامة الوزن.

1-مَنْ مُبلغُ الفتيانِ عَنِّي رِسَالةً ... بأَنِّي أَسيرٌ رَبَّتي أُمُّ غَالِبِ

2-من يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْله ... فَإِنِّي وقيار بهَا لغرِيبُ

التخريج:

البيتان في تاريخ الأدب الجاهلي: 71, وقد نسب هذين البيتن للكميت. ينظر: الزهرة:97, والأزمنة والأمكنة:414. وانا ارى ان هذين البيتين للكميت لان اغلب المصادر نسبتهما له.

الشرح والاختلاف:

السَّانحات: السانح: ما أتاك عن يمينك من طائر أو ظبي أو غير ذلك يتيمن به(تهذيب اللغة:186/4, مادة سنح)

قافية الذال:

(3)

زعموا أن الحطيئة لما حضره الموت اكتنفه أهله وبنو عمه فقالوا له: يا حطيء اوص، قال: فبم وما أوصي؟ مالي بين بني، فأرسلها مثلاً، فقالوا له: قد علمنا إن مالك بين بنيك فأوص، قال: ويل الشعر من رواية الشعر، فأرسلها مثلاً، قالوا له أوص، قال أخبروا أهل ضابيء بن الحارث انه كان شاعراً حيث يقول(أمثال العرب) :

1- لِكلِّ جَديدٍ لذَّةٌ غيرَ أنّني... وجدت جديدَ الموتِ غيرَ لذيذ

2- له خبطة في الخلق ليست بسكّر ... ولا طعم راح يشتهى ونبيذ

وانشد مثل هذا البيت:

3-ما لجديد الموت يا بشر لذة ... وكل جديد تستلذ طرائقه

ثم مات.

التخريج:

الخبر والبيتان في الشعر والشعراء:311/1, والبيت الثالث للحطيئة ذكر مع الخبر والبيت الأول في أمثال العرب:141, البيت الاول في عيون الاخبار:69/2, والأغاني:188/2, وديوان المعاني:40/1.

الشرح والاختلاف:

1-وجدت: في الأغاني وديوان المعاني(رأيت).

3-البيت للحطيئة.

قافية الراء:

(4)

كان رجل يقتنص الوحش، واستعار من بني عبد الله بن هوذة بن جرول بن نهشل بن دارم كلباً لهما يقال له قُرحان، فكان يصيد به الظباء وغيرها، فلما بلغهم ذلك حسدوه، فركبوا يطلبون كلبهم منه، فقال لامرأته اخلطي لهم في قدرك من لحوم البقر والظباء والضباع، فإن عافوا بعضاً وأكلوا بعضاً فسوف يتركوا كلبك لك، وإن لم يعرفوا بعضه من بعض فلا كلب

لك، فلما أطعمهم أكلوه كله ولم يعرفوا بعضه من الأخر، ثم أخذوا كلبهم. فغضب ضابئ ورمى أمهم بالكلب, وقال:[الطويل]

تجشَّمَ دوني وفْدُ قُرحانَ شقَّة ... تظلُّ بها الوجناءُ وهي حسيرُ

فأردفتُهُم كلباً فراحُوا كأنَّما... حباهم بتاج الهرمزان أميرُ

وقلّدتهم ما لو رميت متالعا ... به وهو مغبرّ لكاد يطير

فيا راكباً إمَّا عرضتَ فبلِّغنْ... ثمامة عنِّي والأمور تدور

فإنَّكَ لا مُستضعفٌ عن عنائِهِ ... ولكنْ كريمُ المُستطاعِ فَخُور

فأُمَّكُمُ لا تتركوها وكلبكم ... فإن عُقوقَ الوالِداتِ كبير

فإنك كلبٌ قد ضريتَ بما تَرى ... سميعٌ بما فوق الفِراشِ خبير

إذا عثَّنتْ من آخرِ الليلِ دُخنةً ... ببيتُ له فوق الفِراشِ هَرِير

فعندما بلغهم الشعر وأنه قد رمى أمهم بالكلب استعدوا عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال له عثمان رضي الله عنه: ما أعرف في العرب أفحش ولا ألأم منك فإني ما رأيت أحدا رمى أحدا بكلب غيرك وإني لأظنك لو كنت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لنزل فيك وحي فأمر بحبسه.

التخريج:

الخبر والمقطوعة سبع أبيات ما عدا البيت الخامس في الشعر والشعراء:338/1, وفي شرح نقائض جرير والفرزدق:393/2 ماعدا البيت الثالث, وشرح شواهد المغني:867/2 ما عدا البيت الثالث, وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب:325/9-328 ماعدا البيت الخامس, وفي معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: 189/1, ماعدا البيت الخامس.

الشرح والاختلاف:

1-شقَّة: في خزانة الادب ولب لباب لسان العرب:(سربخا). الوَجينُ: العارضُ من الأرض ينقاد ويرتفع قليلاً، وهو غليظ. ومنه الوَجْناءُ، وهي الناقة الشديدة شبِّهت به في صلابتها. (منتخب من صحاح الجوهري:5654/1, مادة وجن).

2- بتاج الهرمزان: في شرح نقائض جرير والفرزدق, وشرح شواهد المغني(ببيت المرزبان)

4-ثمامة عنَّي: في شرح شواهد المغني, وخزانة الادب ولب لباب لسان العرب (أُمامة مني).

5-لا تتركوا وكلبكم: في شرح نقائض جرير والفرزدق, وشرح شواهد المغني(لا تُسلمُوها لِكلبكُم).

6-(خبير): في شرح نقائض جرير والفرزدق, وشرح شواهد المغني, ومعاهد التنصيص (بصير).

8-عثَّنت: العثن والعثان: الدخان.(جمهرة اللغة:427/1, مادة عثن).

قافية الزاي:

(5)

"لاَ تُرَاهِنْ عَلَى الصَّعْبَةِ وَلاَ تَنْشِدِ القَرِيضَ" هذا المثل للحُطَيئة، لما حَضَرَته الوَفَاة اكْتَنَفَهُ أهلُهُ وبنو عمه، أنه قيل له: يا أبا مُلَيْكَةَ أوْصِهْ، قَال: مالى للذكور دون الإناث، قَالوا: إن الله لم يأمر بذا، قَال: فآتى آمر، قَالوا: أوْصِهْ، قَال: أخبِرُوا أهلَ ضابئ بن الحارث أنه كان شاعراً حيث يقول وفي رواية أخرى, أخبروا آل الشماخ أن أخاهم أشْعَرُ العرب حيث يقول:[الطويل]

1-وظلت بأعراف صِياماً كأنَّهَا ... رمَاحٌ نَحَاهَا وجهة الريح رَاكِزُ

التخريج:

الخبر والبيت في مجمع الأمثال:223/2.

الشرح والاختلاف:

راكِز: كز الرمح يركزه، بالضم، ويركزه، بالكسر، ركزا: غرزه في الأرض منتصبا,(لسان العرب: 161/15, مادة ركز), وعجز هذا البيت تضمين لعجز بيت الشماخ بن ضرار, في قصيدته التي مطلعها:(جمهرة اشعار العرب: 674/1).

عَفَا بَطْنُ قَوٍ مِنْ سُلَيْمى فَعَالِزُ، ... فَذَاتُ الصَّفا فالمُشْرِفَاتُ النّواشِزُ

وَأَضْحَتْ تُغَالي بِالسِتَارِ، كَأَنَّها ... رِمَاحٌ نَحَاهَا وُجْهَةَ الرّيحِ رَاكِزُ

قافية اللام:

(6)

وَقَالَ ضابي بن الحارِث بن أَرْطاةَ البُرْجُمِيّ: [الطويل]

غَشِيتُ لِلَيلَى رسم دَار ومنزلا ... أَبى باللوى فالتبر أَن يتحولا

تكَاد مغانيها تَقول من البلى ... لسائلها عَن أَهلهَا: لَا تغيلا

وقفتُ بهَا لَا قاضِياً ليْ حَاجةً ... وَلَا أَن تبين الدَّار شَيْئا فأسألا

سِوَى أَنَّنِي قدْ قُلتُ: يَا ليْتَ أَهْلَها ... بِها والمُنى كانَتْ أَضَلَّ وأجهَلا

بكَيْتَ ومَا يبكيك من رسم دمنة ... مبنا حمامٌ بينَها مُتَظلِّلا

عهدْتُ بهَا الحيَّ الجميعَ فأصبحُوا ... أَنَوْا داعِياً للهِ عَمَّ وخَلَّلا

عهدتُ بهَا فِتيانَ حربٍ وشتوةٍ ... كِراماً يَفُكُّونَ الأسيرَ المُكبَّلا

وكمْ دُونَ ليَلَى مِنْ فلاةٍ كأَنَّمَا ... تجلل أَعْلَاهَا ملاء معضلا

مهامِهِ تيهٍ مِنْ عُنيزَةَ أصبحتْ ... تَخالُ بهَا الْقَعْقَاع غارب أجزلا

مُخَفّفَة لَا يَهْتَدِي لفلاتها ... مِنْ القومِ إِلَّا مِنْ مَضَى وتوكَّلا

يُهالُ بهَا رَكبُ الفلاةِ مِنَ الرَدَى ... وَمِنْ خَوْفِ هادِيهِمْ ومَا قَدْ تَحَمَّلا

إِذَا جالَ فيهَا الثورُ شبَّهَتَ شخْصَهُ ... بجوزِ الفلاةِ بربَرِيًّا مُجَلَّلا

تُقطِّعُ جُونيَّ القَطَا دُونَ مائِهَا ... إِذَا الآلُ بالبيدِ البَسَابسِ هَروَلا

إِذَا حانَ فيهَا وقعَةُ الركبِ لمْ تَجِدْ ... بهَا العِيسَ إِلَّا جِلْدَهَا متعلا

قطعْتُ إِلَيّ معرُوفِها مُنكراتِها ... إِذَا البيدُ هَمَّتْ بالضحى أَن تغولا

بأدماء حرجوج كأَنَّ بِدَفِّهَا ... تهاويلَ هِرٍّ أوْ تهاويلَ أَخْيَلا

تدافع فِي ثني الجديل وتَنْتَحي ... إِذَا مَا غَدَتْ دفواءَ فِي المَشي عَيهَلا

تَدافُعَ غَسَّانيةٍ وسطَ لُجَّةٍ ... إِذَا هِي هَمَّتْ يومَ ريحٍ لتُرْسَلا

... كأَنَّ بهَا شيْطَانةً مِنْ نجَائِهَا ... إِذَا واكِفُ الذفرَى علَى الليتِ شلشلا

وتصبح عَن غب السرى وَكَأَنَّهَا ... فنيق تناهى عَن رحال فأرقلا

وتنجوا إِذا زَالَ النَّهَار كَمَا نجا ... هجف أبور الين ريعَ فأجْفَلا

كأنَّي كَسَوْتُ الرحلَ أخنَسَ ناشِطاً ... أحم الشوى فَردا بأجماد حوملا

رعى من دخوليها لعاعا فراقة ... لدن غدْوَة حَتَّى تروح موصلا

فَصَعدَ فِي وعسائها ثمت انْتَمَى ... إِلَى أحبل مِنْهَا وَجَاوَزَ أحبلا

فَبَاتَ إِلَى أَرْطَاة حقف تلفه ... شآمية تذري الجمان المفصلا

يوائل مِنْ وطفاءَ لمْ يرَ لَيْلَة ... أشَدَّ أذَىً منهَا عليْهِ وأطوَلا

وباتَ وباتَ الساریاتُ يُضِفْنَهُ ... إِلَى نعج من ضائن الرمل أهيلا

شَدِيد سَواد الحاجبين كَأَنَّمَا ... أَسف صلى نارٍ فأصبحَ أَكحَلا

فصبَّحَهُ عندَ الشُرُوقِ غدِيَّةً ... أخُو قَنَصٍ يُشلي عِطَافاً وأَجْبَلا

فلمَّا رَأى أَن لَا يُحَاولنَ غيرَهُ ... أرادَ ليلقاهُنَّ بالشرِ أوَّلا

فجالَ عَلى وحشيّهِ وكأنَّها ... يَعاسِيبُ صيفٍ إثرَهُ إذْ تمهلا

فكر كَمَا كرَّ الحَوارِي يَبْتَغي ... إلى اللهِ زُلْفَى أَن يكر فيقتلا

وكرَّ وَمَا أدركْنَهُ غيرَ أنَّهُ ... كريمٌ عليهِ كبرياءُ فأقبَلا

يهُزُّ سِلاحاً لمْ يرَ الناسُ مثله ... سلَاح أخي هيجا أدق وأعدَلا

فمارَسَهَا حتَّى إذَا احمَرَّ روقُهُ ... وقْد عُلَّ مِنْ أجوافِهِنَّ وأَنْهِلا

يُساقِطَ عنهُ رَوقُهُ ضارِياتها ... سِقاطَ حَديدِ القينِ أخوَلَ أخوَلا

فظلَّ سراة الْيَوْم يطعن ظله ... بأطراف مدريين حتَّى تَفَلَّلا

وراحَ كسيفِ الحِميرَيِّ بكفِّهِ ... نَضَا غمدَهُ عنهُ وأعطاهُ صَيقَلا

وآبَ عزيزَ النفسِ مانِعَ لحمِهِ ... إذَا مَا أرادَ البُعدَ منهَا تمهلا

التخريج:

الخبر والقصيدة في الأصمعيات:179-183.

الشرح والاختلاف:

1-اللِوى: وادٍ من اودية بني سُلَيم(الجبال والأمكنة والمياه:289).

2-مغانيها: المغاني: المنازل التي يقطنها أهلها، واحدها مغنى(تهذيب اللغة:175/8, مادة غن).

13-البسابس: البسبس والسبسب: الفضاء القفر الواسع يجمع بسابس وسباسب(جمهرة اللغة:175/1, مادة بسبس).

14- العيس بالكسر: الإبل البيض يخالط بياضها شئ من الشقرة، واحدها أعيس، والأنثى عيساء بينة العيس(الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:954/3, مادة عيس).

17- دفواءَ: الدَفْواءُ: الشجرة العظيمة. وإنَّما قيل للعُقاب دَفْواءُ لعوجِ منقارها(المحيط في اللغة:362/2, مادة أفد).

20- فنيق: فنق كأنها فنيق، أي: جمل فحل(تهذيب اللغة: 154/9, مادة فنق).

22-أخنس: الخنس: ارتفاع أرنبة الأنف وانحطاط القصبة(جمهرة اللغة: 599/1, مادة خسن).

24- وعساء: وعَسَا النَّبْتُ عُسُواً وعَسَاءً، وعَسِيَ عَسَىً أيضاً: جَسَا(المحيط في اللغة:112/1, مادة سعي).

31- يَعاسِيب: اليعسوب: أمير النحل, جمعه يعاسيب(لسان العرب:369/3, مادة عسب).

قافية الهاء:

(7)

من عادة الشعراء إذا كان الشعر مرثية أو موعظة، أن تكون الكلاب التي تقتل بقر الوحش، وإذا كان الشعر مديحا، وقال كأنّ ناقتي بقرة من صفتها كذا، أن تكون الكلاب هي المقتولة، ليس على أنّ ذلك حكاية عن قصّة بعينها، ولكنّ الثّيران ربّما جرحت الكلاب وربّما قتلتها، وأما في أكثر ذلك فإنّها تكون هي المصابة، والكلاب هي السالمة والظافرة، وصاحبها الغانم, وقال ضابئ بن الحارث في ذلك: [الكامل]

1-فترمّلت بدم قدام وقد ... أوفى اللّحاق وحان مصرعه

التخريج:

الخبر والبيت في الحيوان: 269/2.

الشرح والاختلاف:

ترملت: يقال: رمل فلان بالدم، وضمخ بالدم، وضرج بالدم، كله إذا لطخ به.

وقد ترمل بدمه(تهذيب اللغة:149/15, مادة رل).

(8)

عند حبس عثمان ضابئاً في السجن بعد بعدما رمى ضابئ أمُّ أناس من العرب، فعرض ذات يوم أهل السجن، فخرج ضابئ وقد شد سكَّيناً على ساقه يريد أن يفتك بعثمان ففطن له، وأُخِّر فضُرب بالسياط، وأُمر به فحُبس، فقال ضابئ في حبسه، وفيما همَّ به من قتل عثمان رضي الله عنه:(الطويل)

1-من قافِلٌ أدَّى الإلهُ ركابهُ ... يُبلِّغُ عنِّي الشِّعرَ إذ ماتَ قائِلُهُ

2-فلا يَقبلَنْ بعدي امرُؤٌ ضيمَ خُطَّةٍ ... حِذارِ لِقاءِ الموتِ فالموتُ نَائِلُهُ

3-ولا تُتبعنِّي إن هلكتُ ملامةً ... فليس بعارٍ قتلُ منْ لا أُقاتلُه

4-فإني وإيَّاكم وشَوقاً إليكُمُ ... كَقابضِ ماءٍ لم تسقهُ أَناملُه

5-هممتُ ولم أفعلْ, وكِدتُ وليتَني ... تُركتُ على عثمانَ تَبْكي حلائلُه

1-وَلَا تَقْرُنَنْ أمْرَ الصَّرِيْمَةِ بِامْرِئٍ ... إِذَا رَامَ أمْرًا عَوَّقتهُ عَوَاذِلُهُ

2-وَمَا الفتكُ مَا آمرت فِيهِ وَلَا الذى ... تخبر من لاقيت أَنَّك فَاعِله

3-وَمَا الفَتْكُ إِلَّا لامْرِئٍ ذِي حَفِيْظَةٍ ... إِذَا هَمَّ لَمْ تَرْعَد إِلَيْهِ خَصَائَلُه

4-وقائلةٍ إنْ ماتَ في السِّجْنِ ضَابئٌ ... لنعمَ الفَتَى نخْلُو به ونُداخِلُهُ

5-وقائلةٍ لا يبعدنْ ذلك الفتى ... إذا احمرَّ منْ بردِ الشِّتاءِ أصائِلُهُ

6-وقائلةٍ لا يُبعدُ الله ضابئا ... إذا الكبشُ لم يوجد له من يُنازلُه

7-وقائلةٍ لا يبعدنْ ذلك الفتى ... إذا العزبُ التَّرعيُّ شَصَّ شوائِلُه

8-وقائلة: لا يبعد الله ضابئا ... إذا الخصم لم يوجد له من يحاوله!

9-وبِئسَ ابنُ عمِّ المرءِ يومَ دعوتَهُ ... فِراسٌ تَنُوَّسُ عفلُهُ وبآدِلُه

10-وقائلةٍ لا يُبْعِدُ الله ضابئاً ... إذا الرِّفدُ لم يملأ ولم يألُ حاملُه

11-وقائلةٍ لا يبعدنْ ذلك الفتى ... ولا تبعَدَنْ آسانُهُ وشمائِلُه

ويروى أخلاقه، آسانه طرائقه واحدها أسن، فلم يزل ضابئ محبوساً حتى أصابته الدبيلة، فأنتن ومات في سجن عثمان رضي الله عنه.

التخريج:

الخبر والقصيدة (13) بيتا, عدا البيتين(6, 7, 8) في شرح نقائض جرير والفرزدق: 2/396-395, وسبع أبيات عدا الابيات هي(2, 3, 5, 7, 9, 10, 11) في طبقات فحول الشعراء: 1/175, وسبع ابيات هي(3, 5, 7, 9, 10, 11, 13) في والكامل في اللغة والأدب:1/304, وست أبيات هي(3, 5, 7, 9, 11, 13) في زهر الأكم في الأمثال والحكم:3/223, وخمس أبيات هي(5, 6, 7, 8, 11) في معاهد التنصيص على شواهد التلخيص:1/188, وثلاث أبيات هي(6, 7, 8) في والدر الفريد وبيت القصيد:8/92, وثلاث أبيات هي(5, 7, 8) في الأوائل:321.

الشرح والاختلاف:

فلا يَقبلَنْ: في طبقات فحول الشعراء(لا يعطين).

ولا تُتبعنِّي, أُقاتلُه: في طبقات فحول الشعراء(فلا تتبعني, تُقاتلهُ), وفي والكامل في اللغة والادب(فلا تتبعني).

6- هذا البيت خلا منه جميع مصادر التخريج, ولم أجدَ إلاَّ في الدر الفريد وبيت القصيد, ومعاهد التنصيص في شواهد التلخيص.

7- وَمَا, تخبر: في الأوائل(تحدث بدلا من تخبر), وكذلك الحال في الدر الفريد وبيت القصيد ومعاهد التنصيص.

8- خَصَائَلُه: وردت في معاهد التنصيص(مفاصله), وهذا البيت خلا منه جميع مصادر التخريج, ولم أجدَ إلاَّ في الدر الفريد وبيت القصيد, ومعاهد التنصيص في شواهد التلخيص, وقد نسب هذا البيت الشريف العلوي, لحارثة بن بدر الغدانيّ في كتابه(أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد):381/1).

9- نخْلُو به ونُداخِلُهُ: في طبقات فحول الشعراء, وزهر الأكم(تخلو بهِ وتداخله)

10- إذا احمرَّ منْ بردِ الشِّتاءِ أصائِلُهُ: في طبقات فحول الشعراء(إذا احمرَّ منْ حس الشِّتاءِ أصائِلُهُ), والكامل, والدر الفريد, ومعاهد التنصيص(ولا تبعدن أخلاقه وشمائلهُ).

11- إذا الكبشُ: في طبقات فحول الشعراء(إذا القرن).

13- هذا البيت خلا منه جميع مصادر التخريج, ولم أجدَ إلاَّ في الكامل, وزهر الأكم.

14- البيت لم أجده إلا في شرح نقائض جرير.

15- البيت لم أجده إلا في شرح نقائض جرير.

16- البيت لم أجده إلا في شرح نقائض جرير.

توضيح من قبل الباحث:

في البيتين الاول من هذه القصيدة قراةً يقدر قبل (من) حرف الواو لاستقامة الوزن.

قافية الياء:

(9)

مما قيل فى وصف الأرض وتشبيهها, إذ قال ضابئ البرجمىّ:

1-وداويّة تيه يحاربها القطا ... على من علاها من ضلول ومهتدى.

2-مسافهة للعيس ناء نياطها؛ ... إذا سار فيها راكب، لم يغرّد.

التخريج:

الخبر والبيتان في نهاية الأرب في فنون الأدب:215/1, ونهاية الأرب , تحقيق : مفيد قمحية وجماعة:1/ 203 .

الشرح والأختلاف:

الدويةُ: المَفَازَةُ المَلْسَاءُ(المحيط في اللغة:366/2, مادة دو).

الهوامش الختامية:

(1) ينظر : حميد الارقط حياته وما وصل الينا من اراجيزه وشعره(جمع ودراسة وتحقيق), بحث د. عبد محمود عبد, مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية , جامعة تكريت, مج (23) عد(12) كانون الاول لسنة 2016:107.

(2) طبقات فحول الشعراء :171:1.

(3)ينظر: الحيوان 246:1, الاشتقاق :218:1, الوافي بالوفيات :201:16, الاعلام :214:3.

(4)طبقات فحول الشعراء :172:1.

(6)ينظر: شرح نقائض جرير والفرزدق:393:2.وينظر المطوعة رقم (4) من المجموع الشعري.

(7) ينظر الحيوان :463:7.

(8)شرح نقائض جرير والفرزدق: 393:2. وينظر الابيات في المقطوعة رقم (4).

(9)طبقات فحول الشعراء:172:1.

(10) ينظر الشعر والشعراء :311:1.

(11) ينظر :العروض الواضح وعلم القافية ,الدكتور محمد علي الهاشمي , دار القلم , دمشق,ط1 1412هـ- 1991م: 129.

(12) ينظر : العروض العربي ومحاولات التطور والتجديد فيه ، فوزي عيسى سعد، م: دار المعرفة الجامعية، القاهرة 1998:.39.

(13)المقطوعة (6) من الشعر المجموع.

(14) ينظر:معلقة طرفة بن العبد قراءة جديدة, د. خالد حسين أبو عمشة: 7.

(15) ينظر: : مظاهر الحياة الاجتماعية في شعر جران العود النميري(بحث) مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية ,د. ميثم علي عباد , م.م سفيان اسماعيل سالم, المجلد (26) العدد (10) نيسان 2019 : 119.

(16)ينظر :المقطوعة (6) من الشعر المجموع.

(17) ينظر: الصيد والطرد في الشعر العربي حتى نهاية العصر الاموي :180

(18) ينظر الادب وفنونه ,د. محمد مندور :65.

(19) المقطوعة (6) من الشعر المجموع.

References

• Literature and its arts, d. Mohamed Mandour, Egypt's Renaissance House for Printing and Publishing, Cairo 1974.

• Times and Places: Abu Ali Ahmed Bin Muhammad Bin Al-Hassan Al-Marzouqi Al-Isfahani (died: 421 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Edition: First, 1417 AH.

• Al-Asma'at, the choice of Al-Asma'i: Al-Asma'i Abu Saeed Abdul-Malik bin Qareeb bin Ali bin Asma' (died: 216 AH), investigator: Ahmed Muhammad Shaker - Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Maaref - Egypt, Edition: Seventh, 1993 AD.

• Songs: Abu Al-Faraj Al-Asbahani, Dar Al-Fikr - Beirut, second edition, investigation: Samir Jaber, d.T, d.T.

• Amali Al-Murtada (Gharar benefits and pearl necklaces): Sharif Al-Murtada Ali bin Al-Hussein Al-Mousawi Al-Alawi (355 - 436 AH), Investigator: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, House of Revival of Arabic Books (Issa Al-Babi Al-Halabi and Co.), Edition: First, 1373 AH - 1954 M.

• Proverbs of the Arabs: Al-Mufaddal bin Muhammad bin Yala bin Salem Al-Dhabi (died: about 168 AH)

• The first: Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah bin Sahel bin Saeed bin Yahya bin Mahran Al-Askari (died: about 395 AH), Dar Al-Bashir, Tanta, Edition: First, 1408 AH.

Language refinement: Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (died: 370 AH), Investigator: Muhammad Awad Mereb, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, Edition: First, 2001 AD.

• Mountains, places and water: Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (died: 538 AH), investigator: Dr. Ahmed Abdel-Tawab Awad, the teacher at Ain Shams University, Dar Al-Fadilah for Publishing and Distribution - Cairo, 1319 AH - 1999 AD.

• The Crowd of Arab Poetry: Abu Zaid Muhammad bin Abi Al-Khattab Al-Qurashi (died: 170 AH), edited and controlled and added in his explanation: Ali Muhammad Al-Bajadi, Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution.

• The language crowd: Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid al-Azdi (died: 321 AH), Investigator: Ramzi Mounir Baalbaki, House of Science for Millions - Beirut, Edition: First, 1987 AD.

• Animal: Amr bin Bahr bin Mahboub al-Kinani with loyalty, al-Laithi, Abu Othman, famous for al-Jahiz (died: 255 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, Edition: Second, 1424 AH.

The Treasury of Literature and the Heart of Lisan Al Arab: Abdul Qadir bin Omar Al-Baghdadi (died: 1093 AH), investigation and explanation: Abdul Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, Cairo, Edition: Fourth, 1418 AH - 1997 AD.

• Al-Durr Al-Farid and Bait Al-Qassed: Muhammad bin Aydmar Al-Mustasami (639 AH - 710 AH)

• Zahr al-Akma in Proverbs and Judgment: Al-Hassan bin Masoud bin Muhammad, Abu Ali, Nour Al-Din Al-Yusi (died: 1102 AH), Investigator: Dr. Muhammad Hajji, Dr. Muhammad Al-Akhdar, The New Company - House of Culture, Casablanca - Morocco, Edition: First, 1401 AH - 1981 AD.

• Explanation of the evidence of the singer: Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (deceased: 911 AH), commented on his edition and commented his footnotes: Ahmed Dhafer Kojan, Arab Heritage Committee, Edition: Bidoun, 1386 AH - 1966 AD.

Explanation of the contradictions of Jarir and Al-Farazdaq: Abu Ubaidah Muammar bin Al-Muthanna (in the narration of Al-Yazidi on the authority of Al-Sukari on the authority of Ibn Habib on him), investigation: Muhammad Ibrahim Hoor - Walid Mahmoud Khalis, Cultural Foundation, Abu Dhabi, UAE, Edition: Second, 1998 AD.

Poetry and poets: Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaiba Al-Dinori (died: 276 AH), Dar Al-Hadith, Cairo, 1423 AH.

• Al-Sahih Taj Al-Lughah and Sahih Arabic: Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (died: 393 AH), investigation: Ahmed Abdel-Ghafour Attar, Dar Al-Ilm for Millions - Beirut, Edition: 4th 1407 AH - 1987 AD.

• Hunting and expulsion in Arabic poetry until the end of the Umayyad period, the second century AH, d. Abbas Mustafa Al-Salihi, publication of the Ministry of Education, printed by Dar Al-Salam Press, Baghdad, 1st edition, 1974.

• Stallion classes of poets: Muhammad bin Salam (with emphasis) bin Obaid Allah Al-Jamahi with loyalty, Abu Abdullah (died: 232 AH), investigator: Mahmoud Muhammad Shaker, Dar Al-Madani - Jeddah.

• Oyoun Al-Akhbar: Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaiba Al-Dinori (died: 276 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1418 AH.

• On the history of pre-Islamic literature: Ali Al-Jundi, Dar Al-Turath Library, Edition: Dar Al-Turath I Edition, 1412 AH - 1991 AD.

• Al-Kamel in Language and Literature: Muhammad bin Yazid Al-Mubarrad, Abu Al-Abbas (died: 285 AH), Investigator: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Fikr Al-Arabi - Cairo, Edition: Third Edition 1417 AH - 1997 AD.

• Compilation of Proverbs: Abu al-Fadl Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim al-Maidani al-Nisaburi (died: 518 AH), Investigator: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, House of Knowledge - Beirut, Lebanon, Investigator: Ihsan Abbas, Dar al-Raed al-Arabi, Beirut - Lebanon, Edition: First 1401 AH - 1981 AD.

• Al-Mohit in language: Ismail bin Abbad bin Al-Abbas, Abu Al-Qasim Al-Talaqani, known as Al-Sahib bin Abbad (deceased: 385 AH).

• The quotation institutes on the evidence of summarizing: Abd al-Rahim ibn Abd al-Rahman ibn Ahmad, Abu al-Fath al-Abbasi (died: 963 AH), the investigator: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, the world of books - Beirut.

• Selected from Sahah Al-Jawhari: Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (died: 393 AH).

• Nihayat al-Arb fi Foun al-Adab - OK to the publication: Shihab al-Din Ahmad ibn Abd al-Wahhab al-Nuwairi, investigation: Mufid Qamhieh and the Dar al-Kutub al-Ilmiyya Group - Beirut / Lebanon Edition: First - 1424 AH - 2004 AD.

• The End of the Lord in the Arts of Literature: Ahmed bin Abdul-Wahhab bin Muhammad bin Abdul-Daim Al-Qurashi Al-Taimi Al-Bakri, Shihab Al-Din Al-Nuwairi (died: 733 AH), National Library and Documentation House, Cairo, Edition: First, 1423 AH.

Magazines and periodicals

Hamid Al-Arqat and what has reached us of his poetry and poetry (collection, study and investigation) d. Abd Mahmoud Abd, Journal of the College of Education for Human Sciences, Volume (23) Issue (12) December 2016: 107

Aspects of social life in the poetry of Jeeran Al-Oud Al-Numeiri (research) Journal of the College of Education for Human Sciences, d. Maitham Ali Abbad, M.Sc. Sufian Ismail Salem, Volume (26) Issue